هذا فيما يخص بلدان المشرق العربي. ونظراً لصعوبة تناول المساهمات التي تناولت بلدان المغرب العربي وهجرة عمالها في فرنسا واوروبا، نكتفي بالتنويه بمساهمات كل من د. ناجي سفير عن التكون الراهن للطبقة العاملة الصناعية في الجزائر ود. محمد الأخضر بن حسين عن تعددية البنى، تشكل وتطور الطبقة العاملة (مثال الجزائر).

استخلاصات

قدمت، في اليوم الاخير للندوة العلمية الثالثة، مجموعة كبيرة من الاقتراحات والترصيات حول موضوعات واتجاهات البحث المفترض أن تعنى بها الندوة العلمية الرابعة وما يليها. وشكلت لجنة من باحثي الجزائر لصياغة موضوعات الندوة القادمة وبلورتها. لكن من المفيد التنويه بضرورة حصر موضوعات الندوة والندوات القادمة في محور أو محورين فقط؛ إذ مع أهمية الاستمرار بتتبع قضايا التطور التاريخي للطبقة العاملة، فإن من الأهمية بمكان تكريس محور خاص، وربما الاكتفاء بتركيز موضوع الندوة القادمة على الخصائص الراهنة للطبقة العاملة العربية، ورعاية المعهد للبحوث الجماعية والتي تتناول مجموعات من الدول المتقاربة جغرافياً أو المتقاربة من حيث نمط تطورها.

وأخيراً، لا يفوتنا التنويه بأهمية الجهد العلمي المميز والبالغ الأهمية الذي يتقدم به المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، والذي يجري حتى الآن بصمت ودون ضجيج وبإمكانات مالية محدودة. إن هذا التنويه يجب أن لا يمنعنا من دعوة إدارة المعهد إلى تعميم الأبحاث التي تضمنتها أعمال الندوات العلمية الثلاث ونشرها على نطاق واسع، بحيث تصل إلى أوسع جماهير القراء، وليس إلى أيدي المختصين والباحثة. إننا نسجل لهذا المعهد دوره البارز، سواء من حيث اضطلاعه بمهمة إعادة صياغة التاريخ العربي الحديث من خلال تتبع نشوء الطبقة العاملة العربية وتطورها، أو من حيث كونه النافذة التي يطل منها باحثو المشرق العربي على تجارب باحثي المغرب العربي وبالعكس، في هذا الميدان البكر من العمل العلمي، فكان المعهد حلقة وصل وتفاعل بينهما ويحق له أن يفخر بما حققه، ويحق له أيضاً أن يطالب بدعمه من أجل متابعته.

هاني حوراني